أمطارُ الصَّيْفْ

بعد أذانِ العصرِ بِفترة
وسَماءٌ صافِيةٌ مَجْلِيَّةْ
وأنا أَقْرَأُ فى جَوْفِ البَقَرَةِ
عِندَ السَّاقِيةِ الغَرْبِيَّةِ
وَيَمُرُّ الخاطِرُ كَالطَّيْفِ

وها بِالشَّمسِ على وَشَكِ الغُرُوبِ
لكن لَيْسَتْ كَالْعَادَة
حَرٌّ بِلَهِيبٍ لَكِنْ أَيضَاً بِشُحُوبٍ
وأنا قَدْ تَعَرَّقَتِ الْوِسادَةُ
وتَذَكَّرْتُ العَرَّافَ بنْ سُوَيْف

ورِيــاحٌ تَـعْصِـفُ بِـعُتِــى

كـادَتْ تَـقتَـلِــعُ الْـجُـدْرانَ

ونظَـرْتُ الجانِبَ الشَّـرقِـى

أَتْـرِبَـةٌ فى كُـلِّ الْـوِدْيَــانِ

وأَصْـواتٌ كَصَلِيلِ السَّيف

وسـمـاءٌ قـد مُلِئَتْ بِسَحَـابٍ

وَسُـحُـبٌ مُتَـرَاكِمَةٌ سَـوْدَاء

الـمَشْهَـدُ يُـنْبِــئُ بِـعَـذَّابٍ

وسَتَلْهُو فى الأرضِ الغَوْغَاء

وقد يختبئُ لهذا الليث

رعدٌ بَـرْقٌ أمطَـارٌ بِغَزَارةْ

ورِياحٌ مـا زالَـتْ تَعْصِـف

نَعلَمُ أمطَـارًا تَنْـزِلُ بِحَرارة

لكنْ بِرِياحٍ مـا كُنَّـا نعْـرِف

هل ما أشهدُ حُلْمًا أَمْ طَيْـف

مـا دامَـتْ أكْثَـرَ مِـنْ ساعَـةِ

لكـن مـا تركَـتْ شيئـًا يُذْكَـر

تـركَـتْ أهْـوالاً وفَـجَـاعَـةْ

ومَـا لَـم يَـتَـدَمَّـرْ فَـتَـكَـسَّـر

فضحِكتُ وقُلتُ ، أمطارَ الصيفْ